البيت ويطهركم تطهيرا قال ابو يقول لما حتى ما بقي احد من اهل المسجد الا وهو يبكي ثم كتب الى معاوية رضي
الله عنهما بتسليم الامر اي بعد ان ارسل اليه معاوية رضي الله عنه رجلين يكلمانه في الاصلاح فان عمرو
ابن العاص لما راى الكتائب مع الحسن رضي الله عنه امثال الجبال قال لمعاوية اني لارى هذه الكتائب
لا تولي حتى تقتل اقرانها فخلع الحسن رضي الله عنه نفسه وسلم الامر الى معاوية تورعا وقطعا
للشر واطفا للثائرة الفتنة وتصديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله المتقدم وغض منه
شيعته حتى قال له بعضهم يا عار المؤمنين سودت وجوه المؤمنين فقال العار خير من النار وقال
له بعضهم السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال له لا تقل ذلك كرهت ان اقتلكم في طلب الملك وعند
ذلك لما ابرم الصلح طلب منه معاوية رضي الله عنهما ان يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم انه سلم
الامر الى معاوية فاجاب الى ذلك وصعد المنبر وحمد الله الى ان قال في خطبته ايها الناس فان الله
باولنا وحقن دماكم باخرنا الا ان اكيس الكيس التقى واعجز العجز الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت
فيه انا ومعاوية اما ان يكون احق مني او يكون حقي فان كان حقي فقد تركته لله ولاصلاح امة محمد
صلى الله عليه وسلم وحقن دمايهم ثم التفت رضي الله عنه الى معاوية وقال وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين اي ثم انتقل من الكوفة الى المدينة واقام بها وكان من جملة ما اشترط على معاوية
رضي الله عنه ان يكون الامر شورى بين المسلمين بعده ولا يعهد الى احد عهدا وقيل ان يكون الامر
للحسين بعده فلما سم الحسن اتهم بذلك زوجته بنت الاشعث بن قيس وان ذلك بدسيسة من
يزيد ولد معاوية ووعدها ان يتزوجها وبذل لها مائة الف درهم حرصا على ان يكون الامر له ثم
فان معاوية عرض بذلك في حياة الحسن ولم يكشف الا بعد موته وطلبا الخلافة لمعاوية بموته رضي الله
عنه قال يا عجبا من الحسن بن علي شرب شربة من عسل بماء رومة فقضى نحبه واتى
ابن عباس رضي الله عنهما معاوية وهو لا يعلم الخبر فقال له معاوية هل عندك خبر المدينة قال لا فقال
معاوية يا ابن عباس احتسب الحسن لا يحزنك الله ولا يسوؤك فاظهر ابن عباس عدم التشوش
فقال اما ما ابقاك الله يا امير المؤمنين فلا يحزنني الله ولا يسوؤني فاعطاه على تلك الكلمة الف الف وذكر
بعضهم قال كنا عند الحسن رضي الله عنه وعندنا الحسين رضي الله عنه فقال الحسن لقد سقيت السم
مرارا وما سقيته مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة من كبدي فقال له الحسين اي اخي من سقاك
قال وما تريد اتريد ان تقتله قال نعم قال ان يكن الذي اظن فالله اشد نقمة ولئن كان غيره ما احب
ان تقتل بي بريا وكان الحسن رضي الله عنه رجلا حليما لم يسمع منه كلمة فحش وكان مروان وهو وال
على المدينة يسبه ويسب عليا كرم الله وجهه كل جمعة على المنبر فقيل له في ذلك فقال لا امحو عنه شيئا
بان اسبه ولكن موعدي وموعده الله فان كان صادقا جازاه الله بصدقه وان كان كاذبا فالله
اشد نقمة واغلظ عليه رضي الله عنه مروان يوما وهو ساكت ثم امتخط مروان بيمينه فقال
له الحسن اف لك اما علمت ان اليمين للاشرف فخجل مروان وبكى مروان في جنازته فقال له الحسين
اتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال اني كنت افعل ذلك الى احلم من هذا ومن ثم لما وقع بين الحسن
والحسين رضي الله عنهما بعض الشيء تهاجرا ثم اقبل الحسن على الحسين واكب على راسه يقبله فقال
له الحسين ان الذي منعني من ابتدائك بهذا انك احق بالفضل مني وكرهت ان انازعك ما انت
احق به وقد تقدم ذلك ومن شعر الحسن رضي الله عنه

من ظن ان الناس يغنونه ۔ فليس بالرحمن بالواثق

ومن ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الاسود العنسي الكذاب اي الذي ادعى النبوة ليلة قتله

بعضها

التاسع والعشرون

بينهما وبين قتله كما تقدم اي ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بان رجلا من امته يتكلم بعد الموت
اي فكان كذلك وهو زيد بن خارجة وتكلم غيره ايضا فعن ابن المسيب ان رجلا من الانصار توفي
فلما كفن واتاه القوم يحملونه تكلم فقال محمد رسول الله فلعل المراد بالرجل جنس الرجل ومنها اخباره
صلى الله عليه وسلم بان امته تتخذ الخصيان وامره صلى الله عليه وسلم ان يستوصوا بهم خيرا فقال
سيكون قوم ينالهم الاخصاء فاستوصوا بهم خيرا وهو يقتضي ان الخصا لم يكن في غير هذه الامة
ومن ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم بذهاب الامانة والعلم والخشوع وعلم الفرائض اي قرب قيام الساعة
ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل رضي الله عنه يوم
اليمامة في قتال مسيلمة الكذاب لعنه الله واخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات باب واسع منه الاخبار
بالحوادث الكائنة بعده الى اخر الزمان والاخبار عن احوال يوم القيامة من القضاء والحشر والحساب
والاخبار عن الجنة والنار فعن حذيفة رضي الله عنه لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما يكون حتى تقوم الساعة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح يوما وصعد المنبر
فخطب حتى حضرت الظهر ونزل فصلى الظهر ثم صعد المنبر فخطب حتى حضر العصر ثم
نزل فصلى العصر ثم صعد المنبر فخطب حتى غربت الشمس فاخبر بما كان وبما هو كائن ومن ذلك
ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن في جماعة من المهاجرين والانصار يا معاذ انك
عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك ان تمر بمسجدي غدا وقبري فكان كذلك توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعاذ باليمن ولم يقدم الا في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ومن ذلك قوله صلى
الله عليه وسلم ستفتح عليكم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم رحما وصهرا والمراد بالرحم ام اسمعيل
ابن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام جده صلى الله عليه وسلم فانها كانت قبطية والمراد بالصهر ام
ولده ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانها كانت قبطية كما تقدم ومنها اجابة دعائه صلى الله
عليه وسلم وغير ما تقدم فمن ذلك دعاؤه صلى الله عليه وسلم لثعلبة بن حاطب الانصاري اي غير البدري
لان ذاك قتل باحد وهذا تاخر الى زمن عثمان رضي الله عنه كما سياتي خلافا لمن وهم في ذلك لان من
شهد بدرا لا يدخل النار وكثيرا ما يقع الاشتراك في الاسم واسم الاب كما قال بعض الصحابة وهو طلحة
ابن عبيد الله لئن مات محمد صلى الله عليه وسلم لانكحن عائشة من بعده فانزل الله تعالى قوله وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله ظن بعضهم ان المراد بطلحة هذا احد المبشرين بالجنة وحاشاه من ذلك
هو لجلالته من ذلك مقاما من ان يصدر منه مثل ذلك ولما قال ثعلبة بن حاطب له يا رسول الله ادع
الله ان يرزقني مالا فقال صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه
ثم اتاه مرة اخرى فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال له صلى الله عليه وسلم فتكلف يا ثعلبة
اما ترضى ان تكون مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو سالت ربي ان يسير الجبال
معي ذهبا وفضة لسارت فقال والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله ان يرزقني مالا لاوتين كل ذي حق
حقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فنمت كما ينمي الدود فضاقت عليه
المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من اوديتها فكان يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك الجماعة فيما سواهما
ثم نمت وكثرت حتى ترك الجماعة فيما سوى الجمعة فانه كان يشهدها مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ترك
الجمعة فقال صلى الله عليه وسلم ما فعل ثعلبة فاخبروه بخبره فقال صلى الله عليه وسلم يا ويح ثعلبة قالها
ثلاثا فلما نزل قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة الاية بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلين على الصدقة
وكتب لهما فرائض الصدقة واستعملهما وقال لهما مرا بثعلبة فخرجا حتى اتيا ثعلبة فسالاه الصدقة

Copyright ... University